١-٢ { بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

التفاؤل وحسن الظن بالله

الحَمْدُ لِلّهِ العَزِيزِ الحَمِيدِ ، لا يَقَعُ في مَلَكُوتِهِ إلّا مَا يَشَاءُ وَيُرِيدُ .

* سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ : قَوْلُهُ الحَقُّ ، وَوَعْدُهُ الصِّدْقُ ،
وَأَمْرُهُ حُكْمٌ ، وَقَضَاؤُهُ حَتْمٌ .

* وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلّا اللهُ ، وَحْدَهُ ، لا شَرِيكَ لَهُ ،
لا يَخِيبُ مَنْ أَمَّلَهُ ،
وَلا يَرُدُّ مَنْ سَأَلَهُ ،
وَلا يَقْطَعُ مَنْ وَصَلَهُ .

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،
أَعَزَّهُ رَبُّهُ وَنَصَرَهُ ،
وَأَرْسَلَهُ بِالدِّينِ الحَقِّ وَأَظْهَرَهُ ،
فَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ،
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ

وَأَحْسِنُوا ظَنَّكُمْ بِرَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْفَأْلِ الْحَسَنِ وَالْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ ، فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ، فَهُمْ مَوْعُودُونَ بِالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ .

* قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (النور ٥٥)

عِبَادَ اللَّهِ / مَا أَحْسَنَ التَّفَاؤُلَ إِذَا اقْتَرَنَ بِهِ حُسْنُ الْعَمَلِ !!

فَمَنِ اتَّقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَلْيَتَوَقَّعْ أَحْسَنَ النَّتَائِجِ وَأَفْضَلَ الْعَوَاقِبِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَاصِرُ دِينِهِ وَمُعِزُّ أَوْلِيَاءِهِ .

أَيُّهَا النَّاسُ / لَقَدْ غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ الْيَوْمَ التَّشَاؤُمُ وَالْيَأْسُ ، وَأَدَّى بِهِمْ ذَلِكَ إِلَى إِسَاءَةِ الْعَمَلِ وَالتَّقْصِيرِ فِي الطَّاعَةِ .

فَهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ، يَتَوَقَّعُونَ أَسْوَأَ النَّتَائِجِ فِي شَأْنِ أَرْزَاقِهِمْ وَمَعَايِشِهِمْ ، وَيُسِيئُونَ الظَّنَّ فِي رَبِّهِمْ فِي شَأْنِ نَصْرِهِمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ ،

* هَذَا ، وَقَدْ ظَهَرَتْ آثَارُ هَذَا الْيَأْسِ وَالتَّشَاؤُمِ فِي وَاقِعِ النَّاسِ وَأَحَادِيثِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ .

* فَمِنْ آثَارِ ذَلِكَ :- غَلَبَتْ عَلَى مَجَالِسِهِمْ عِبَارَاتُ التَّشَاؤُمِ وَالْإِحْبَاطِ ، وَتَنَاقُلُ الْأَخْبَارِ الَّتِي تَجْلِبُ الْحُزْنَ وَالْأَكْدَارَ .

* وَمِنْ آثَارِ ذَلِكَ أَيْضًا : تَوَقُّعُ أَسْوَأِ النَّتَائِجِ ، وَتَتَابُعُ الشَّدَائِدِ وَالْمَصَائِبِ .

almusllim.org

* ومنه أظهر آثار هذا التشاؤم :- التكاسل عن العبادات، وإهمال الصلوات ، وقلة التضرع والدعوات .

معشر المؤمنين / لابد من إحسان الظن بالله والتفاؤل ، فإن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الفأل الحسن .

* وقال عليه الصلاة والسلام : « لا عدوى ولا طيرة ، ويعجبني الفأل : الكلمة الحسنة ، والكلمة الطيبة »

* قال أهل العلم : الفأل الحسن فيه تقوية للعزم ، وهو باعث على الجد ، ومعونة على النصر والظفر .

* أيها المسلمون / ومع التفاؤل وحسن الظن بالله ، لابد من تقوى الله وحسن العمل ؛ فإنه بالتقوى والعمل الصالح ، تتنزل الرحمات والمنن ، وتكشف الشدائد والمحن ، وتندحر بإذن الله الشرور والفتن .

* قال الحسن البصري رحمه الله : ليس الإيمان بالتمني ، ولكنه ما وقر في القلب وصدقه العمل ، وإنه قوماً غرتهم الأماني حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم ، وقالوا : نحسن الظن بالله تعالى ، وكذبوا ؛ لو أحسنوا الظن ، لأحسنوا العمل »

* اللهم حبب إلينا الإيمان ، وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين ،

* اللهم زيننا بزينة الإيمان ، واجعلنا هداة مهتدين ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

* أقول ما تسمعون ، وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين

almusllim.org

ب - ١ { بسم الله الرحمن الرحيم / وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت / ولا حول ولا قوة إلا بالله } التفاؤل وحسن الظن بالله

الحمد لله ، الذي بيده ملكوت كل شيء ، وهو يجير ولا يجار عليه ، لا راد لمشيئته ، ولا مبدل لكلماته .

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له .
* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى الهدى بهديه إلى يوم الدين .

أما بعد فيا عباد الله / إن من كبائر الذنوب : اليأس من رحمة الله ، والأمنة من مكر الله .

* فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر فقال : « الشرك بالله ، واليأس من روح الله ، والأمنة من مكر الله »

* فاليأس من رحمة الله / ينتج من التشاؤم وسوء الظن بالله ، وقلة الرجاء .
* والأمنة من مكر الله / ينتج من الكسل وسوء العمل ، والتمادي في المعاصي والزلل ، وقلة الخوف والوجل ، من الله عز وجل .
* قال الله تعالى : (أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون) الأعراف (٩٩)

قال ابن تيمية رحمه الله : مكر الله أن يعافي المرء على سيئاته وذنوبه من حيث لا يشعر .

almusllim.org

ب - ٢

* وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾﴾ الحجر.

قال أهل العلم: المقنوط من رحمة الله أن يستبعد العبد رحمة الله، بحصول مطلوب، أو زوال مكروه،

* وعبارة المقنوط كذلك: أنه يعتقد الإنسان أنه إذا تاب إلى الله، أنه لا تقبل توبته ولا يغفر ذنبه،

أو أنه يعتقد أن الله لا يعينه على التوبة إذا عزم عليها

* اللهم وفقنا جميعًا للعمل الصالح والتوبة النصوح، برحمتك يا أرحم الراحمين.

almusllim.org